الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
و الدين أبي عبدالله محمّد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدّس الله روحه و نوّر ضريحه آمين

الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الثالث و السبعون في معرفة عدد ما يحصل من الأسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة)

ملائكة الإله أتت إلينا لتوقفنا على النبإ اليقين
فقالت قول معصوم عليم بريء من ملابسة الظنون
ثمانية و عشر قد أتتنا جهارا ثم عشر في كمين
ثمانية أشداء غلاظ و خمستهم أشداء بلين
بأربعة و عشرين افتتحنا و ما يعلو بسبعتهم قريني
و خامس عشرة في لين عيش و أربعة لتطبيق الجفون
و في إحدى و عشرين انسفلنا عن التقويم بالبلد الأمين
مددنا ظلنا لحجاب غصن على الأقوام في عطف و لين
صلاة المشركين بها مكاء مثلثة تحليني بديني
و واحد استطال فصال قهرا و منحرف توحد في الوتين
إذا انفش الوحيد يصير جمعا و يهوى مثله يهواه دوني
تفرقت الهموم غداة ثبت و يعرفها المتيم بعد حين
بشفع من بناتكم غنينا فكرر واحد الصبح المبين
و إن زوائد الأفلاك عشر و للبدلاء أبراج الشؤون
و من عقد المئين لنا ثلاث على قلب لآدم عن يقين
و إن الأربعين لقلب نوح على بيضاء بالنور المبين
على قلب الخليل لنا رجال سباعية كآساد العرين
و خمسة أنفس لهم ثبات بقلب الطاهر الروح الأمين

و ميكائيل يتلوه ثلاث   تمسكهن بالحبل المتين
و إسرافيل يتبعه وحيد   بقلب قد تفنن بالفنون
تقلقلهم عن التثبيت خمس   و لولاهن كانوا في سكون
و ينصرني على الإشراك و ترى   تلقى نصر ذلك باليمين
نجيب من ثمانية كرام   و ثنتا عشرة نقباء دين
أقاليم البلاد لها رجال   على التمثيل في رأى العيون
و تحرسنا بأربعة رجال   من الأوتاد في الحصن الحصين
إماما العالمين هما وزيرا   مليك العالم القطب المكين
و ستة أنفس لجهات ست   أئمتهن من نور و طين
فهذا الرمز إن فكرت فيه   ترى سر الظهور مع الكمون

اعلم أيدنا الله و إياك بروح منه أن هذا الباب يتضمن أصناف الرجال الذين يحصرهم العدد و الذين لا توقيت لهم و يتضمن المسائل التي لا يعلمها إلا الأكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الأنبياء في زمان النبوة و هي النبوة العامة فإن النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه و سلم و لا يزيد في حكمه شرعا آخر و هذا معنى قوله صلى الله عليه و سلم إن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي و لا نبي أي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل إذا كان يكون تحت حكم شريعتي و لا رسول أي لا رسول بعدي إلى أحد من خلق الله بشرع يدعوهم إليه فهذا هو الذي انقطع و سد بابه لا مقام النبوة فإنه لا خلاف إن عيسى عليه السلام نبي و رسول و أنه لا خلاف أنه ينزل في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع آخر و لا شرعه الذي تعبد الله به بنى إسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه و سلم و نبوة عيسى عليه السلام ثابتة له محققة فهذا نبي و رسول قد ظهر بعده صلى الله عليه و سلم و هو الصادق في قوله إنه لا نبي بعده فعلمنا قطعا أنه يريد التشريع خاصة و هو المعبر عنه عند أهل النظر بالاختصاص و هو المراد بقولهم إن النبوة غير مكتسبة و أما القائلون باكتساب النبوة فإنهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله المختصة من غير تشريع لا في حق أنفسهم و لا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين الشرع و نصب الأحكام قال بالاختصاص و منع الكسب فإذا وقفتم على كلام أحد من